النصيحة

نظم

الشيخ العلامة
أبى العباس أحمد
بن عبد العزيز الهلالى
ت ١١٧٥ هـ

١) حمدا لمن يوقظ من حال الوسن بفضله الجم وصنعه الحسن
٢) ويهب التوفيق للمتاب الخالص المنجي من العتاب
٣) ويوجب الشكر على نعماه المقتضى المزيد من رحماه
٤) ويعلم الرضى بما قضاه مع التوكل الذي يرضاه
٥) ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي العربي أحمدا
٦) شمس القلوب غرة الوجود بدر الهداية وبحر الجود
٧) قدوة كل واصل مرب عمدة كل سالك للرب
٨) أجل من داوى القلوب فشفى من كان من هلاكه على شفى
٩) وآله المبوئين من شرف نسبته الغراء عالي الشرف
١٠) سباق حلبة السباق في الكرم والفضل والمجد الصميم المحترم
١١) وصحبه شهب الدجى الوقادة قادة الأبرار ونعم القادة
١٢) الباذلي نفوسهم في ذات مولاهم والهاجري اللذات
١٣) هذي نصيحة لنفسي ولمن في غفلة مثلي من ابناء الزمن
١٤) يا أيها الإنسان هب من كراك واصح من السكر الذي قد اعتراك
١٥) إن الرحيل يا أخي قريب وكلنا مسافر غريب
١٦) والموت لا يفوته عريب فكيف لا يزود الأريب
١٧) فيا له من سفر ما أطوله ويا له من هائل ما أهوله
١٨) كفى الحمام واعظا لمن عقل فانظر فكم من قاطن قد ارتحل
١٩) يا عجبا لغافل بطال مثلي حليف لهوه المطال
٢٠) لو ظل يخشى ضرب صاحب الأمير كدر عيشه وغص بالنمير (١
٢١) ولم يكن عن حزبه بلاه ولا بمصغى الأذن للملاهي
٢٢) فكيف يلهو وهو كل حال منتظر الموت والارتحال
٢٣) وكيف ينسى سكرات الموت وهوله وحسرات الفوت
٢٤) وفتنة القبر وهوله الشديد وموقف الحشر ويومه المديد
٢٥) وكل يوم بعده مما تذوب له الصفا الصم فكيف بالقلوب
٢٦) فكيف يلهو أو يلذ مطعما مع علم ذاك إن ذا من العما
٢٧) وأعدن للرحيل الزادا وافتقد المزود والمزادا
٢٨) والزم طلاب العلم بالإخلاص لكي ترى مناهج الخلاص
٢٩) العلم نور والجهالة حلك ومن سرى في ظلمة الجهل هلك
٣٠) وقدم الأهم إن العلم جم والعمر طيف زار أو ضيف ألم
٣١) أهمه عقائد ثم فروع تصوف وآلة بها الشروع
٣٢) والعلم ما أكسب خشية العليم فمن خلا منها فجاهل مليم

٣٣) لأنه ميراث الأنبياء ... فلم ينله غير الاتقياء
٣٤) لذاك قيل: العلم يدعوا العملا ... إن يلفه حل وإلا ارتحلا
٣٥) دليل ذاك {**إنما يخشى**} إلى ... {**العلماء**} لدليل انجلا
٣٦) فاعمل بما علمت تورث علم ما ... لم تك تعلم وتمنح مغنما
٣٧) واعلم بأن كدر الذنوب ... يكسف نور العلم في القلوب
٣٨) أما ترى الذبال في المصباح ... إذا صفا أرضاك في استصباح
٣٩) وإن يكن بوسخ ملطخا ... كسف نوره لذلك الطخى
٤٠) فاحذر على النور الذي وهبتا ... وإن تضع نور الإله خبتا
٤١) وزين العلم بزينة الورع ... واقنع فخدن الحرص في الذل كرع
٤٢) إن القناعة أعز ملك ... وحرفة الطموع شر هلك
٤٣) واطلب شفاء قلبك المريض ... من قبل أن يغص بالجريض
٤٤) ولا تظن البرء من أدواكا ... إلا بفطم النفس عن هواكا
٤٥) فاجهد أخي وجاهدن وجاهد ... عسى بفضل الله أن تشاهد
٤٦) واستنجدن مولاك في جميع ما ... ترومه فلن يزال منعما
٤٨) واحتل على نفسك بالتدريج ... فإنه أذهب للتحريج
٤٩) وخالفنها ولا تطعها ... وارع الودائع ولا تضعها
٥٠) وهي الجوارح التي بها اكتساب ... الخير والشر وخف يوم الحساب
٥١) وهي لسان ثم فرج بطن ... يد ورجل ثم عين أذن
٥٢) سبع كأبواب الجحيم في العدد ... فارع جميعها وألزمها السدد
٥٣) فإنها مسئولة في الآجل ... مخبرة بما جنت في العاجل
٥٤) ومن عصى منها فقد ... فتح بابا من جحيم قد وقد
٥٥) وأصلها القلب فعالج داءه ... واحش بمرهم التقى سو داءه
٥٦) صلاحه صلاحها لمن نظر ... والضد بالضد كما جا في الخبر
٥٧) فلا يكن همك في الطعام ... والفرج تلك شيمة الطغام
٥٨) لا تأكلن في اليوم إلا مره ... تحمد طعامك وتكفى ضره
٥٩) واليك قدره كما الحديث قد ... أرشدنا له لقيمات فقد
٦٠) ما ملأ المرء وعاء شرا ... من بطنه فاحذر وقيت الضرا
٦١) في شبع المرء من الحلال ... عشرة من أقبح الخصال
٦٢) من ذاك قسوة القلوب وهيا ... داهية للسالكين دهيا
٦٣) إذ قيل أن القلب كالزرع متى ... دام عليه الماء مات يا فتى
٦٤) والقلب إن يمت فأي ذكرى ... تنفعه وإن أدمت الذكرى
٦٥) ومنه إسراع الجوارح إلى ... معصية الإله واهب الإلا
٦٦) إذ قيل أن البطن إن جاع شبع ... سائر الاعضاء وبالعكس اتبع

٦٧) وأي داء للفتى أضـــــــر ... مما إلى معصية يـــــجـــر
٦٨) ومنه ضعف الفهم إن البطـنـه ... كما أتى مذهبة للـفـطـنـه
٦٩) أن الحجا من نعم الرحمـــن ... فمن يضعه باء بالـحـرمـــان
٧٠) ومن يبيع فهمه بـلـقـمـــه ... قد اشترى خسارة ونـقـمـــه
٧١) ومنه إغراء النفوس بالـكـسل ... حتى يرى النعاس أحلى من عسل
٧٢) فالعمر رأس المال من أضاعـه ... كرائم التجر بلا بـضـاعـــة
٧٣) وذاك مفض لضياع الـعـمـــر ... وليس يرتضيه غير الـغـمـر
٧٤) ومنه فقد لذة الـعـبـــادة ... وذاك داء من يصب أبـــاده
٧٥) أي محبة لمن يـنـاجـي ... ولم يجد حلاوة الـتـنـاجي
٧٦) وأي خير يرتجي لمن خـلا ... من حب ذي الإكرام جل وعـلا
٧٧) ومنه أنه يرى ذريـعـة ... لأكل ما حرمت الشـريعة
٧٨) إذ الحلال نادر والراتـع ... حول الحمى يوشك أن يواقـع
٧٩) وذوا الحجى ليس يضيع الحزما ... بل يقتفي ما كان حلا جزمـا
٨٠) إذ آكل الحل يطيع ربـه ... أحب أم كره نعم القربـة
٨١) وآكل الحرام يعصى خالقـه ... أحب أم كره بئس الحالقـه
٨٢) وكل لحم من حرام قد نـبـت ... فالنار قل أولى به كما ثـبـت
٨٣) ومنه شغل القلب والأبـدان ... بجمعه من شاسـع ودان
٨٤) ثم بتهيئتـه وأكـلـه ... ثم بإفراغ الحشى من ثقلـه[1]
٨٥) وكم يفوته من الطـاعـات ... فيما يضيعه من الأوقـات
٨٦) ومنه فاعلم اشتداد السـكرات ... عند الممات وحلول الـغـمرات
٨٧) إذ قيل أن لذة الـحـيـاة ... تزيد في مرارة الـمـمـات
٨٨) وذاك من عظائم المصـائب ... ومذهلات النوب النوائـب
٨٩) ومنه نقصان الثواب الـبـاقي ... فيتخلف عن السبـاق
٩٠) لأن كل لذة في الـعـاجـل ... ناقصة من درجات الآجـل
٩١) ومن يـبع بلقمة مشئومـة ... ذاك النعيم ما أشد شومـه
٩٢) ومنه طول الـحبس والوقـوف ... عند الحساب الهائل المخـوف
٩٣) لأنما الدنيا حلالها حسـاب ... يوم الجزاء وحرامها عقـاب
٩٤) وقد أتى في محكم الحكيـم ... نص سؤالنا عن النعـيـم
٩٥) فهذه عشرة تكفى المـريـد ... واحدة منها فكيف بالـمـزيـد
٩٦) قلت ومنه أنه إلى السـقـام ... في بدن يفضي وللداء الـعـقام[2]
٩٧) لأنما المعدة بيـت الداء ... فاحذر من الغداء والعشـاء
٩٨) وفي القران جاءنا لا تسرفوا ... وسره يـشهده من يعرف
٩٩) ومن يرد بدينه والبـدن ... سلما بأكلة فأحمق دنـي

(١) الثقل الرجيع ق
(٢) داء عُقام لا يبرأ ق

١٠٠) ومن يبع رضى المليك الحق بأكلة تفنى فأشقى الخلق
١٠١) هذا وقد قالوا اتباع الشهوات من أكبر الحجب وأردى الهفوات
١٠٢) فافطم عن الشهوة نفسك تصيب وتغنم النجاة في اليوم العصيب
١٠٣) فلازم السنة واهجر البدع فالطرق قد سدت على من ابتدع
١٠٤) والتزم الصمت الحميد إلا عن ذكر مولاك الكريم جلا
١٠٥) وما جرى مجراه مما تنتفع به ليوم هائل وترتفع
١٠٦) فكلما يزرعه اللسان يحصده يوم الجزا الإنسان
١٠٧) واحرص على العزلة ما استطعتا وإن تسر من دونها انقطعتا
١٠٨) فخلطة الناس أخي عقال والقيل لازم لها والقال
١٠٩) فدعهم ترحهم وتسترح فقل من خالطهم ثم ربح
١١٠) واقطع إذا رمت العلا العلائق وادفع بحيلة التقى العوائق
١١١) واهجر لذيذ النوم والهجود وادأب على الركوع والسجود
١١٢) فالليل نعم العون والمطية لراغب في أفضل العطية
١١٣) كيف يلذ النوم من لا يعلم يسلم في عقباه أو لا يسلم
١١٤) واذكر بقلب حاضر مجموع ومقلة تفيض بالدموع
١١٥) ولازم الشكر على الأيادي لتقتني الظفر بازدياد
١١٦) كما أتى في محكم التنزيل من ربنا بفضله الجزيل
١١٧) وافزع إلى المتاب فورا عندما تجني ولا تمهل به فتندما
١١٨) فكل لحظة تمر يحتمل فيها حمامك فقصر الأمل
١١٩) واعن بذكر الموت والفكرة في ما بعده من كل هول واقتفي
١٢٠) وادأب دءوب من رأى كل نفس خاتمة فازداد جدا واحترس
١٢١) وأكثر الدعاء باضطرار لربنا في الجهر والإسرار
١٢٢) ويسأل اللطف في كل حال والختم بالحسنى لدى ارتحال
١٢٣) ويرغب الرحمن ذا الجلال في العفو عنه أحمد الهلالي
١٢٤) مستشفعا بأحمد الشفيع محمد ذا المنصب الرفيع
١٢٥) صلى عليه الله طول الأبد مسلما أزكى سلام سرمد
١٢٦) وآله وصحبه الأبرار التابعين العبد الأحرار
١٢٧) أزكى صلاة ينجلي بها الظلام عنا وتقتضي لنا حسن الختام